جريدة "الديار" في 22 اب، 2011

رسالة محبّة...

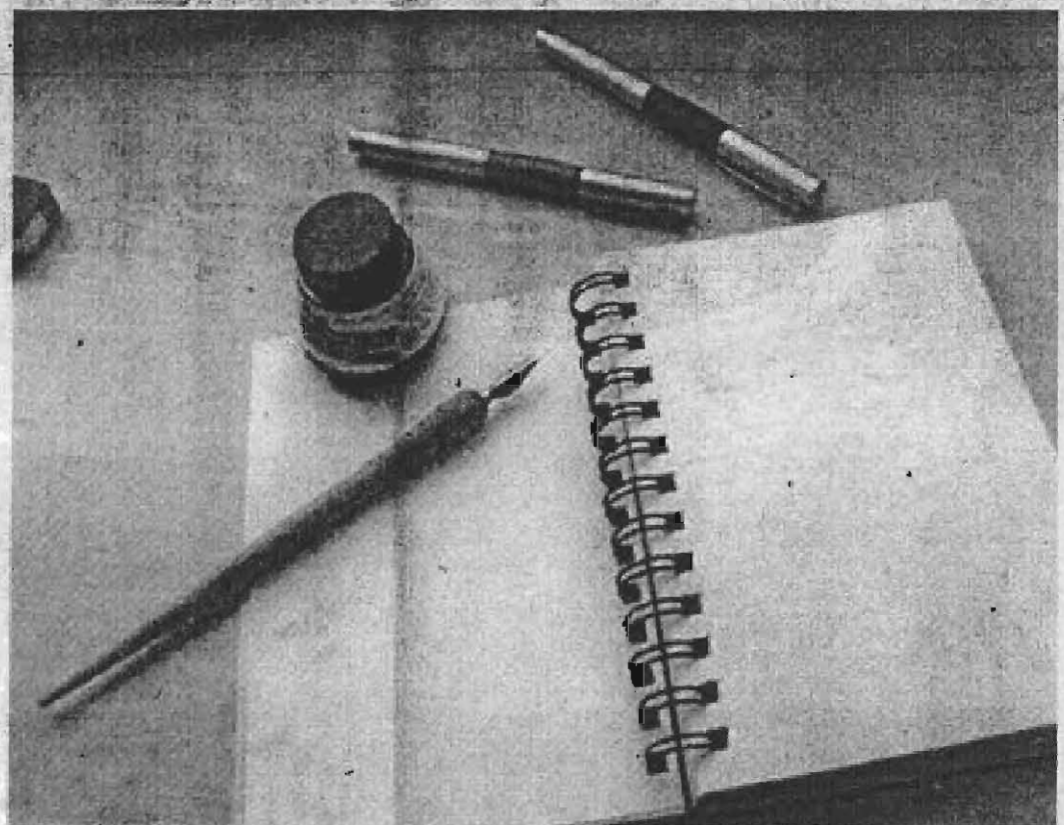

خاطبت المحبّة الانسان يوماً فقالت:

«بعثني الخالق في العبد نبضاً يحكيه قلبك. فلم لا تصغي اليّ؟ لقد اودع الخالقُ فيّ طاقةً لارشدك... جعل فيّ شعلة مقدّسة لأنير دربك... فما بالك تلفّني بالظلام!

أنصتُ الى لحني، فيه ينطوي صوت العالم، وهمس الحياة!

تطلّعْ الى نقائي، فيه تخبو الالوان والحقائق!

أنظرْ الي وشاحي، فيه تعبير الصفاء قبل بدء الزمن!

من نبضاتي استلهمتَ الالحان!

من عاطفتي تعلّمتَ الرقّة والحنان!

من دفئي إستمدّ قلبك حرارته وجسمك نبض الحياة!

ومن انسيابيتي كانت استمرارية الحياة!

منذ البدء وُجدت فيك... كنتُ البلسم لاوجاعك، والصمت في أحزانك، والراحة في عذابك!

أقول كنت لأنك نسيتني أو تناسيتني. اقفلتَ على قلبك بمفتاح التكابر والانانية، فكان أن أثلج قلبك فانطويت دفءاً ابدياً في داخله!

أيها الانسان،

خلعتني عن عرشي... وعرشي هو حكمتك!

اخرجتني من مملكتي... ومملكتي هي روحك!

جعلتَ السلاسل حول قلبك... وأنا حريتك!

أما تقتَ للانعتاق بعد؟

أيها الانسان،

شوقي اليك يحييني، وحنيني اليك يرويني!

سأبقى يقظة فيك ابداً، اتوثّب لحظة الانطلاق!

أنا شعلة لا تخبو... أنا نبض الحياة الخالدة... ديمومة أبدية، أترقّب انطلاقتي لانسابَ في حنايا كيانك، في قطرات دمك، في انفاسك، في ايقاع نبضات قلبك. سأنطلق لافيض مشاعر انسانية نابضة في اعماقك. عندها، وعندها فقط اكون قد انعتقت كي تتحرّر الروح فيك، وتنتصر الالوهية!!!

انا نبض قلب الخالق... يُسمع صداي في قلبك!

أنا كلمة السر التي ستفتح لك كل الابواب، وتزيل كل العقبات. أشعر بي ولو مرّة واحدة، مرّة واحدة كفيلة بان تاسرك فتحرّر الحق فيك! فاسر المحبّة حريّة الروح!

إني اتحرّق شوقاً لانعتق في كيانك...

فهلاّ شرّعت ابواب قلبك، أيها الانسان!!!»

هيفاء العرب
مهندسة معمارية
وباحثة في علوم
الايزوتيريك